تاريخ الاستلام: ١٤٤٦/٠٥/٠١ هـ

تاريخ القبول: ١٤٤٦/٠٧/٠٩ هـ

حديث: «أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ...»

دراسة عقدية

إيهاب بن نادر بن علي موسى

قسم الدراسات الإسلامية – كلية الشريعة

جامعة حائل

e.mousa@uoh.edu.sa

الملخص

يتحدث هذا البحث عن حديث "أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر..." ودراسته دراسة عقدية.

ويهدف إلى: دراسة حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه دراسة عقدية، وإبطال العقائد المنحرفة المتعلقة بالنجوم والكواكب، تقوية الإيمان في نفوس عامة المسلمين وتبصيرهم بالعقيدة الصحيحة.

وقد استخدمت فيه المنهج الاستقرائي التحليلي؛ وذلك من خلال استقراء الحديث وما يتعلق به من كلام أهل العلم، وتحليل ذلك تحليلًا عقديًا.

وتوصلت إلى أنَّ من المسائل المتعلقة بتوحيد الربوبية في الحديث: تفرد الرب تبارك وتعالى بإنزال الغيث، وقد كان المشركون الأوائل يقرون بتوحيد الربوبية في الجملة، وكان في توحيدهم بالربوبية نقص وخلل وشرك؛ ومن ذلك: نسبة الغيث والمطر إلى الكواكب والأنواء.

ومن المسائل المتعلقة بتوحيد الألوهية في الحديث: نسبة المطر إلى غير الله تبارك وتعالى كالنوء والنجوم: وهو شرك أصغر إذا كان مجرد نسبة، أمّا سؤال المطر من غير الله فهذا شرك أكبر لأنه من صرف العبادة لغير الله تعالى.

ومن المسائل المتعلقة بتوحيد الألوهية في الحديث: طلب الغيث من غير الله تبارك وتعالى كالنوء والنجوم: فهذا شرك أكبر لأنه من صرف العبادة لغير الله تعالى.

ومن المسائل المتعلقة بتوحيد الأسماء والصفات في الحديث: إثبات صفة القول لله تبارك وتعالى، إثبات صفة العلو، إثبات صفة الرحمة.

وأوصي بكتابة بحث علمي موسع حول حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه.

الكلمات المفتاحية: (أصبح، عبادي، مؤمن، كافر، نوء).

Hadith: "Among My servants, some become believers in Me and others become disbelievers..."

– A Doctrinal Study –

Ehab Nader Ali Mousa
The College of Sharia
Department of Islamic Studies
University of Hail
eihabm@hotmail.com

Abstract

This research talks about the hadith "Among My servants, there has become a believer in Me and a disbeliever..." and its study in terms of belief.

This research aims to: Study the hadith of Zaid bin Khalid Al-Juhani, may God be pleased with him, in terms of belief, and invalidate the deviant beliefs related to stars and planets, strengthen faith in the souls of ordinary Muslims and enlighten them with the correct belief.

I used the inductive and descriptive analytical approach.

I concluded that among the issues related to the monotheism of Lordship in the hadith is the sending down of rain by the Lord, the Blessed and Exalted, and the early polytheists acknowledged the monotheism of Lordship in general, and there was a deficiency, defect, and polytheism in their monotheism of Lordship؛ including: attributing rain and rain to planets and stars.

Among the issues related to the monotheism of divinity in the hadith is: Asking for rain from other than God, the Blessed and Exalted, such as the stars and the stars: This is major polytheism because it is directing worship to other than God Almighty.

Among the issues related to the unification of names and attributes in the hadith: proving the attribute of speech for Allah, the Blessed and Exalted, proving the attribute of loftiness, proving the attribute of mercy. I recommend writing an extensive scientific research on the hadith of Zaid bin Khalid Al-Juhani, may Allah be pleased with him.

Keywords: (became, my servant, believer, infidel,star).

مقدمة

إنّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠ – ٧١].

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، وبعد.

فإنّ إنزال المطر نعمة كبيرة من الله تبارك وتعالى، تستوجب الشكر من العباد لخالقهم تبارك وتعالى، ومن شكره تعالى عليه أن يُنسب إليه دون ما سواه، خلاف ما يفعله كثير من الناس إذ ينسبون المطر إلى غير الله تبارك وتعالى كالأنواء والنجوم.

وبهذا انقسم الناس في هذه المسألة إلى فريقين: مؤمنون مقرون بأن المطر نعمة الله على عباده، وأنَّ ذلك بفضل الله ورحمته.

وكفار منكرون لفضل الله، جاحدون لرحمته وفضله ينسبون المطر لغير الله خلقًا وإيجادًا وهذا كفر أكبر. ومن النّاس من ينسب المطر للنوء والكوكب نسبة سبب، وهذا هو المراد بالحديث كما سيأتي.

وقد تأثر كثير من العرب في الجاهلية بالكهانة والاعتقاد بالكواكب والأنواء ونسبة الحوادث الأرضية إليها، جاء الإسلام بإبطال هذه المعتقدات الفاسدة، بل منعًا للشرك نفسه، وسدًا لذريعته.

فعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أنه قال: صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليلة، فلما انصرف أقبل على الناس، فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: " أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأما من قال: بنوء(١) كذا وكذا، فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب"(٢).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- كون الموضوع يتعلق بحديث قدسي شريف، ومناسبة وقعت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم.

٢- دحض أباطيل المنجمين وبيان كذبهم.

٣- انتشار التنجيم في كثير من بقاع العالم، حتى في بعض بلدان المسلمين.

٤- درج العلماء على الاستشهاد بهذا الحديث وأولوه عناية كبيرة في كتب العقيدة وشروح الحديث.

٥- إعراض بعض الناس عن التعلق بالله والانحراف في أمور الاعتقاد؛ خاصة فيما يتعلق بنسبة النعم إلى غير الله تعالى.

أهداف البحث:

١- دراسة حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه دراسة عقدية.

٢- بيان حكم نسبة الخلق – ومنها النّعم – لغير الله خلقًا وإيجادًا

---

(١) النوء: هي ثمان وعشرون منزلة، ينزل القمر كل ليلة في منزلة منها. ومنه قوله تعالى والقمر قدرناه منازل ويسقط في الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر، وتطلع أخرى مقابلها ذلك الوقت في الشرق، فتنقضي جميعها مع انقضاء السنة. وكانت العرب تزعم أنَّ مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر، وينسبونه إليها، فيقولون: مطرنا بنوء كذا. وإنما سمي نوءا؛ لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق، ينوء نوءا: أي نهض وطلع. وقيل: أراد بالنوء الغروب، وهو من الأضداد. قال أبو عبيد: لم نسمع في النوء أنه السقوط إلا في هذا الموضع. النهاية في غريب الحديث (١٢٢/٥).

(٢) رواه البخاري (١٦٩/١) برقم (٨٤٦)، ومسلم (٨٣/١) برقم (١٢٥).

أو سببًا وتأثيرًا.

٣- تقوية الإيمان في نفوس عامة المسلمين وتبصيرهم بالعقيدة الصحيحة، وتحذيرهم من أباطيل المنجمين.

مشكلة البحث:

يجيب البحث عن بعض الإشكالات؛ وهي كالآتي:

١- المسائل المتعلقة بالنجوم وعلم التنجيم.

٢- تحرير معنى الكفر الوارد في الحديث.

٣- بيان الموقف الشرعي من مسألة الاستمطار.

٤-إثبات الصفات الاختيارية لله ﷻ بخلاف ما عليه أهل البدع.

حدود البحث:

يقتصر البحث على دراسة حديث زيد بن خالد الجهني ﷺ وبيان مقاصده، وما يتعلق به من مسائل عقدية من خلال مصنفات أئمة السُّنة وكتب التفسير وشروح الأحاديث.

الدراسات السابقة:

لم أجد من خلال البحث وسؤال المختصين وأقسام الدراسات العقدية والشبكة العنكبوتية ودار المنظومة من كتب في شرح حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه وأبرز مسائله العقدية.

لكن وقفت على بعض الدراسات التي تناولت موضوع المطر والنجوم مثل:

١- دلالة المطر على توحيد الله تعالى والمسائل المتعلقة بها، للباحثة: نورة عبد الله الشهري، وهو بحث محكَّم في مجلة الدراسات العقدية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والفرق بين دراستي ودراسة الباحثة أن بحثي تناول دراسة حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه دراسة مفصلة شملت الأسماء والأحكام، ولم تتعرض الباحثة وفقها الله إلا إلى أجزاء من الحديث في معرض بحثها، كما لم تتطرق لبعض صفات الله الواردة في الحديث كصفة الفضل والكلام لله ﷻ.

٢- الآيات الكونية دراسة عقدية، وهي دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في قسم العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، للباحث: عبد المجيد محمد الوعلان، وهي دراسة متعلقة بالآيات الكونية في العالم العلوي والسفلي، وأما دراستي فهي مختصة بدراسة حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه دراسة عقدية، فدراسة الباحث وفقه الله دراسة عامة.

٣- التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الإسلام، عبد المجيد بن سالم المشعبي، وهي رسالة علمية نال بها الباحث درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وبحث الدكتور تناول فيه بطلان التنجيم وكذب المنجمين، وأما بحثي فهو متعلق بدراسة حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه دراسة عقدية.

٤- المباحث العقدية المتعلقة بالمطر والرد على المخالفين، حافظ عمير محمد شفيق، وهي رسالة علمية نال بها الباحث درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وتتحدث عن المسائل المتعلقة بالمطر في أنواع التوحيد الثلاثة، وبحثي عن الدلائل العقدية المتعلقة بالحديث فقط.

منهج البحث:

اعتمدت في بحثي على المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي في دراسة حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه، لإثبات دلالاته على مسائل التوحيد الواردة في الحديث.

إجراءات البحث:

١- جمع المادة العلمية من مظانها المعتبرة، والرجوع إلى المراجع الأصيلة، وما دَوَّنه أهل العلم.

٢- استقراء بعض الأحاديث والآثار المرتبطة بموضوع البحث، ثم دراستها واستنباط المسائل المتعلقة بها.

٣- عزو الآيات إلى سورها وذكر رقم الآية، وذلك في المتن مع كتابتها بالرسم العثماني.

٤- تخريج الحديث في أول موضع ورد فيه، فإن كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما أو إلى أحدهما، وإن كان في غير

الصحيحين خرجته من كتب السنة، مع ذكر كلام أهل العلم في الحكم عليه.

٥- نسبة الأقوال إلى قائليها، مع المحافظة على نص كلام أهل العلم، إلا إذا اقتضى المقام التصرف بحذف أو زيادة لمناسبة المقام، مع التنبيه على ذلك في الحاشية.

٦- تعريف الكلمات الغريبة والمصطلحات العلمية.

٧- التعريف بالفرق.

٨- الالتزام بعلامات الترقيم وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

٩- وضع فهرس للمصادر والمراجع في نهاية البحث.

خطة البحث:

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهرس المراجع.

التمهيد:

وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: التعريف بالحديث القدسي.

المطلب الثاني: ترجمة الصحابي زيد بن خال الجهني س.

المبحث الأول: دلالة الحديث على أقسام التوحيد الثلاثة. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: دلالة الحديث على توحيد الربوبية.

المطلب الثاني: دلالة الحديث على توحيد الألوهية.

المطلب الثالث: دلالة الحديث على توحيد الأسماء والصفات.

المبحث الثاني: دلالة الحديث على الأسماء والأحكام. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسم المؤمن.

المطلب الثاني: تحرير معنى الكفر الوارد في الحديث.

المطلب الثالث: بيان قاعدة: (كل مَن اتخذ سببًا ما ليس بسبب فقد وقع في الشرك الأصغر).

المبحث الثالث: دلالة الحديث على الاستسقاء بالنجوم. وفيه مطلبان.

المطلب الأول: علم التأثير.

المطلب الثاني: علم التسيير.

المبحث الرابع: حكم الاستمطار.

الخاتمة. وفيها أهم نتائج البحث.

التمهيد:

وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: التعريف بالحديث القدسي.

المطلب الثاني: ترجمة الصحابي زيد بن خال الجهني س.

المطلب الأوَّل: التعريف بالحديث القدسي.

الحديث المتقدم من رواية زيد بن خالد الجهني س هو حديث قدسي، بمعنى: أنه من كلام الله ﷻ، غير أنه لا يشتمل على ما اختص به القرآن الكريم.

قال الزرقاني :: "الذي قاله الرسول حاكيًا عن الله تعالى فهو كلام الله تعالى أيضًا، غير أنه ليست فيه خصائص القرآن التي امتاز بها عن كل ما سواه"(١).

وقال ابن عثيمين :: "الحديث القدسي ما رواه النبي ع عن ربه"(٢).

المطلب الثاني: ترجمة الصحابي زيد بن خال الجهني س

هو زيد بن خالد الجهني أبو عبد الرحمن، ويقال أبو طلحة المدني، روى عن النبي ص وعن عثمان وأبي طلحة وعائشة ... توفي بالمدينة سنة ثمان وسبعين وهو ابن خمس وثمانين سنة، وقال غيره بالكوفة، ... وقال ابن سعد وآخرون: مات في آخر أيام معاوية وقال البغوي:

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن (٥١/١).

(٢) القول المفيد على كتاب التوحيد (٨٣/١).

مات سنة ثمان وستين، وقال ابن حبان في الصحابة: مات سنة ثمان وسبعين، وقد قيل: سنة ثمان وستين، وقال أبو عمر: كان صاحب لواء جهينة يوم الفتح(١).

المبحث الأول: دلالة الحديث على أقسام التوحيد الثلاثة.

المطلب الأول: دلالة الحديث على توحيد الربوبية.

المطلب الثاني: دلالة الحديث على توحيد الألوهية.

المطلب الثالث: دلالة الحديث على توحيد الأسماء والصفات.

المطلب الأول: دلالة الحديث على توحيد الربوبية.

التوحيد لغةً: من الوحدة، وهي الانفراد، ومعنى وحده توحيدًا، أي: جعله واحدًا(٢).

التوحيد شرعًا: إفراد الله سبحانه بما يختص به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات(٣).

تعريف توحيد الربوبية:

لغة: (رب) كل شيء مالكه و(الرب) اسم من أسماء الله تعالى، ولا يقال في غيره إلا بالإضافة، وقد قالوه في الجاهلية للملك (٤).

والرب يطلق في اللغة على المالك والسيد والصاحب والمصلح للشيء والمربي(٥).

شرعًا: " الإقرار بأن الله تعالى رب كل شيء ومالكه وخالقه ورازقه، وأنه المحيي المميت النافع الضار المتفرد بإجابة الدعاء عند الاضطرار، الذي له الأمر كله، وبيده الخير كله، القادر على ما يشاء، ليس له في ذلك شريك"(٦).

من المسائل المتعلقة بتوحيد الربوبية ممّا دل عليه الحديث؛ حيث دل الحديث على توحيد الربوبية، وذلك بأنَّ إنزال المطر من أفعال الرب سبحانه، وأفعاله من توحيد الربوبية.

فإنزال المطر من السماء من أعظم الأدلة الدالة على قدرة الباري سبحانه، وتفرده بالخلق والتدبير.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الشورى: ٢٨].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ [لقمان: ٣٤].

وقد كان المشركون الأوائل يقرون بتوحيد الربوبية في الجملة، وكان في توحيدهم بالربوبية نقص وخلل وشرك؛ ومن ذلك: نسبة الغيث والمطر إلى الكواكب والأنواء، وفعلهم هذا شرك وقدح في الربوبية، وتكذيب بنعم الله لأ.

قال تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢].

عن ابن عباس ب قال: "ما مطر قوم قط إلا أصبح بعضهم كافرا يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا. وقرأ ابن عباس: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]"(٧).

كان كفار مكة مقرّين بتوحيد الربوبية في الجملة، ومع إقرارهم بذلك إلا أن ذلك لم يشفع لهم لحصول النجاة من العذاب؛ لكونهم لم يؤمنوا بتوحيد الألوهية، إذ إنَّ توحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الألوهية.

قال ابن بطال : عند شرحه لحديث زيد بن خالد س: " قال المهلب: تعليق الترجمة بهذا الحديث هو أنهم كانوا ينسبون الأفعال إلى غير الله، فيظنون أنَّ النجوم تمطرهم وترزقهم، فهذا تكذيبهم، فنهاهم الله عن نسبة الغيوث التي جعلها الله حياة لعباده وبلاده إلى الأنواء، وأمرهم أنْ ينسبوا ذلك إليه؛ لأنه من نعمته وتفضله عليهم، وأنْ يفردوه بالشكر على ذلك والحمد على تفضله"(٨).

وقال ابن عبد البر :: "وأما العرب فكانت تضيف المطر إلى النوء

---

(١) تهذيب التهذيب بتصرف (٣/٤١٠-٤١١).

(٢) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٦/٩٠).

(٣) انظر: شفاء العليل لابن القيم (ص: ٣٦٦)، القول المفيد لابن عثيمين (١/١١).

(٤) مختار الصحاح (ص ١١٦).

(٥) انظر: لسان العرب (١/٤٠٠)، تهذيب اللغة (١٥/١٢٨)، مجمل اللغة (١/٣٧٠).

(٦) تيسير العزيز الحميد (ص ١٧).

(٧) تفسير ابن كثير (٧/٥٤٦). وقال: وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس.

(٨) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣/٢٨).

وهذا عندهم معروف مشهور في أخبارهم وأشعارهم فلما جاء الإسلام نهاهم رسول الله ﷺ عن ذلك وأدبهم وعرفهم ما يقولون عند نزول الماء وذلك أنْ يقولوا مطرنا بفضل الله ورحمته ونحو هذا من الإيمان والتسليم لما نطق به القرآن"(١).

المطلب الثاني: دلالة الحديث على توحيد الألوهية.

تعريف توحيد الألوهية:

لغة: " (أله) يأله بالفتح فيهما (إلاهة) أي عبد. ومنه قرأ ابن عباس ب «ويذرك و (إلاهتك)» بكسر الهمزة أي وعبادتك وكان يقول إنَّ فرعون كان يعبد، ومنه قولنا الله وأصله (إلاه) على فعال بمعنى مفعول لأنه مألوه أي معبود"(٢).

شرعًا: أنْ يُعبد الله وحده لا شريك له"(٣). أو "إفراد الله وحده بجميع أنواع العبادات"(٤).

قال ابن تيمية : عند تعليقه على حديث زيد بن خالد س: "والأسباب التي جعلها الله أسباباً لا تجعل مع الله شركاء وأنداداً وأعواناً"(٥).

وعلى هذا فمن طلب الغيث من غير الله ﷻ كطلبه من الأنواء والنجوم: فقد وقع في الشرك الأكبر؛ لأن ذلك من صرف العبادة لغير الله تعالى، وأما من اعتقد أنَّ النوء والنجم سبب لنزول المطر وأنَّ الفاعل هو الله تعالى، فهذا شرك أصغر. -وسيأتي ذلك مفصلاً في مطلب علم التأثير والتسيير-.

والنجوم والمطر من مخلوقات الله التي أنعم الله بها على البشر والنبات والحيوان والأرض والسماء، وخالق هذه المخلوقات هو المستحق وحده للعبادة، وبهذا يظهر ارتباط الحديث بتوحيد الألوهية.

العلاقة بين توحيد الألوهية والربوبية:

توحيد الألوهية يتضمن توحيد الربوبية، فمن عبد الله وحده فهو مقر بتوحيد الربوبية، حيث إنَّ توحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الألوهية(٦)؛ وذلك أنَّ من أقر بأنَّ الله هو المتصرف في الكون والمنزل للمطر فيلزمه أن يعبد الله وحده لا شريك له، ومن عبد الله وحده ولم يشرك به شيئًا فإنَّ اعتقاده هذا متضمن لتوحيد الربوبية.

فمن اعتقد أنَّ للنجوم تأثيرًا في الكون فقد أشرك مع الله غيره في توحيد الربوبية، ومن اعتقد أنَّ الله هو المتصرف وحده في الكون فعبده وحده كان موحدًا لله عابدًا له ﷻ، قد أتى بتوحيد الألوهية.

قال الشيخ إسماعيل الدهلوي : عند شرحه لحديث زيد بن خالد الجهني س: "من اعتقد للنجوم تأثيراً في العالم، وما يحدث فيه من الحوادث، كان عند الله ممن كفر به، وعبد النجوم، ومن عزا كل ما يحدث في العالم من خير وشر، ومن حوادث وأمور إلى الله وحده كان عند الله من عباده المقبولين، الذين تبرؤوا من عبادة النجوم والكواكب"(٧).

ومن معاني العبودية في الحديث: الدعاء؛ وهو من أجلِّ العبادات التي يتعبد بها المؤمن ربَّه تبارك وتعالى.

ومن الأمور المتعلقة بالحديث من جهة توحيد الألوهية، والتي تشرع عند نزول المطر؛ الآتي:

أولاً: الدعاء.

ومن الأدلة الدالة على مشروعيته:

من القرآن الكريم: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر : ٦٠].

من السنة النبوية: عن النعمان بن بشير س عن النبي ﷺ قال:

---

(١) التمهيد (٢٨٧/١٦).
(٢) مختار الصحاح (ص ٢٠).
(٣) الاستقامة (٣١/٢).
(٤) تطهير الاعتقاد (ص ٥٠).
(٥) زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور (ص ٦١).
(٦) انظر: بدائع الفوائد (١٥٤٤/٤).
(٧) تقوية الإيمان (ص ١٥٤).

«الدعاء هو العبادة»(١).

فأهل الإيمان يدعون الله لأ عند نزول المطر بخلاف أهل الشرك والكفران فإنهم يجحدون نعم الله -، وينكرونها.

عن عائشة ل أنَّ رسول الله ع كان إذا رأى المطر، قال: «اللهم صيباً نافعاً»(٢).

وعن عائشة ل أنَّ النبي ع، كان إذا رأى ناشئاً(٣) في أفق السماء ترك العمل وإنْ كان في صلاة، ثم يقول: «اللهم إني أعوذ بك من شرها» فإن مطر قال: «اللهم صيباً هنيئاً»(٤).

وعن عائشة ل زوج النبي ع، تقول: كان رسول الله ع إذا كان يوم الريح والغيم، عرف ذلك في وجهه، وأقبل وأدبر، فإذا مطرت سُرَّ به، وذهب عنه ذلك، قالت عائشة: فسألته، فقال: «إني خشيت أنْ يكون عذاباً سُلِّط على أمتي»، ويقول، إذا رأى المطر: «رحمة»(٥).

ويتضح هذا المعنى من خلال حديث زيد بن خالد الجهني س بعد نزول المطر حيث يُشرع للمسلم أنْ يدعو بهذا الدعاء بعد نزول المطر بـ: "مطرنا بفضل الله ورحمته"(٦).

فالمطر نعمة أنعم الله - وحده بها على عباده كما قال -: ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾ [النمل : ٦٠]، فلذلك يجب إخلاص الدعاء لله وحده، لأنه المنعم المتفضل بهذه النعمة على العباد هو الله وحده ﷻ، فهؤلاء "ظنوا أنَّ هذه النجوم هي التي تسقط المطر، ونسبوا الفضل في المطر إليها، ونسوا الله تعالى صاحب النعمة الجدير بالحمد والشكر، فقالوا: مطرنا بنجم كذا والفضل في المطر لكوكب كذا.

وجاء الإسلام المحطم للوثنية، المطهر للنفوس من العقائد الفاسدة، الموجه لعبادة الله وحده، الداعي لتقدير نعمه، والاعتراف بفضله، وشكر آلائه، فلفت نظرهم مراراً إلى أنه جل شأنه هو الذي يسير الرياح فتثير سحاباً فيبسطه في السماء كيف يشاء، فيجعله قطعاً متراكمة، تثير بتحركاتها صوت الرعد ووميض البرق، فإذا أصاب به بعض الناس إذا هم يستبشرون ويفرحون"(٧).

ثانياً: الشكر.

من المقامات العظيمة مقام شكر الله تعالى، وهو من العبادات الجليلة، والتي يجب على المسلم أن يقرَّ بها بلسانه ويعتقدها بقلبه، ويعمل بمقتضى الشكر، قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧].

فيشكر العبد ربه ﷻ كونه المتفضل بإنزال المطر، وهذا يستلزم عبادته وحده وشكره وحمده.

قال النووي :: "ويستحب أن يشكر الله - على هذه النعمة، أعني نزول المطر"(٨).

ومن ذلك شكر الله تعالى على نعمة الغيث، بخلاف حال الجاحدين الذين ينكرون نعمة الله، وينسبون نعمة المطر إلى النجوم. ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢].

ويظهر ذلك جليا من خلال ما جاء في الحديث من شهادة الله بالإيمان لمن نسب نعمة المطر إليه وقام بشكره عليها، واعتقد أن هذه النعمة العظيمة إنما حصلت بفضل الله ورحمته.

---

(١) رواه الترمذي، (٥/ ٢١١) برقم: (٢٩٦٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٦٤١) برقم (٣٤٠٧).

(٢) رواه البخاري (٢/٣٢) برقم (١٠٣٢).

(٣) ناشئاً: أي سحاباً لم يتكامل اجتماعه. عون المعبود وحاشية ابن القيم (١٤/ ٤).

(٤) رواه أبو داود (٤/٣٢٦) برقم (٥٠٩٩)، وصححه الألباني في الكلم الطيب (ص ١٣٥) برقم (١٥٦).

(٥) رواه مسلم (٢/٦١٦) برقم (٨٩٩).

(٦) رواه البخاري (١/١٦٩) برقم (٨٤٦)، ومسلم (١/٨٣) برقم (١٢٥).

(٧) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (١/ ٢٤٣).

(٨) الأذكار (ص ١٨٢).

وفي الحديث: "مطرنا بفضل الله ورحمته".

قال ابن الجوزي :: " وللمفسرين في معنى هذه الآية ثلاثة أقوال:

أحدها: أن الرزق هاهنا بمعنى الشكر، روت عائشة ل عن رسول الله ع أنه قال: وتجعلون رزقكم قال: «شكركم»، وهذا قول علي بن أبي طالب وابن عباس. وكان علي يقرأ «وتجعلون شكركم».

والثاني: أنَّ المعنى: وتجعلون شكر رزقكم تكذيبكم، قاله الأكثرون، وذلك أنهم كانوا يمطرون، فيقولون: مطرنا بنوء كذا.

والثالث: أنَّ الرزق بمعنى الحظ. فالمعنى: وتجعلون حظكم ونصيبكم من القرآن أنكم تكذبون"(١).

المطلب الثالث: دلالة الحديث على توحيد الأسماء والصفات.

تعريف توحيد الأسماء والصفات:

إثبات كل ما أثبته الله لنفسه وأثبته له رسوله ع من الأسماء والصفات على وجه يليق بكماله وجلاله، دون تكييف أو تمثيل، ودون تحريف أو تأويل أو تعطيل، وتنزيهه عن كل ما لا يليق به"(٢).

أولًا: دلالة الحديث على إثبات الصفات الذاتية.

الصفات الذاتية: وهي الصفات اللازمة لأنها ملازمة للذات لا تنفك عنها(٣).

وفي حديث زيد بن خالد الجهني ما يدل على إثبات صفة العلم لله ﷻ؛ وذلك من خلال جواب بعض الصحابة ش لسؤال النبي ع حين سألهم: "هل تدرون ماذا قال ربكم؟" "قالوا: الله ورسوله أعلم"، فأثبتوا لله لأ صفة العلم.

وفي إثبات صفة العلم لله لأ مسألتان:

المسألة الأولى: إثبات صفة العلم لله ﷻ.

العلم من صفات الله الذاتية، فهي صفة ذاتية باعتبار تعلقها بالذات، فهو لم يزل ولا يزال عالما، ولا تنفك عنه هذه الصفة بحالٍ، ومن أسمائه ﷻ العليم، وقد أحاط ﷻ بكل شيء علمًا، ويدل على صفة العلم:

أولا: الكتاب العزيز:

قال تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾ [الأنعام: ٧٣].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ١١٥].

وقال تعالى: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴾ [الأنعام: ٥٩].

ثانيا: السنة المطهرة:

حديث جابر بن عبد الله ب مرفوعا في حديث الاستخارة وفيه: "اللهم إني أستخيرك بعلمك"(٤).

ثالثا: أقوال السلف:

قال اللالكائي :: "سياق ما دل من كتاب الله وما روي عن النبي ع، في أن الله عالم بعلم وأن علمه غير مخلوق"(٥).

المسألة الثانية: حكم قول " الله ورسوله أعلم":

وتشتمل هذه المسألة على فائدتين:

١- هذه الجملة فيها إشكال نحوي، وإشكال معنوي، والجواب عن ذلك:

قال ابن عثيمين :: "فيه إشكال نحوي؛ لأن "أعلم" خبر عن اثنين، وهي مفرد؛ فيقال: إن اسم التفضيل إذا نوي به معنى "من"، وكان مجردا من أل والإضافة؛ لزم فيه الإفراد والتذكير.

وفيه أيضا إشكال معنوي، وهو أنه جمع بين الله ورسوله بالواو، مع أن الرسول ع لما قال له الرجل: "ما شاء الله وشئت، قال: أجعلتني

---

(١) زاد المسير (٤/٢٢٩).

(٢) تطهير الاعتقاد (ص ٩).

(٣) انظر: مجموع الفتاوى (٦/٣٤٨).

(٤) رواه البخاري (٨/٨١) برقم (٦٣٨٢).

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/٤٤٧).

لله ندا؟"(١).

فيقال: إن هذا أمر شرعي، وقد نزل على الرسول ع. وأما إنكاره على من قال: ما شاء الله وشئت؛ فلأنه أمر كوني، والرسول ع ليس له شأن في الأمور الكونية.

والمراد بقولهم: "الله ورسوله أعلم" تفويض العلم إلى الله ورسوله، وأنهم لا يعلمون"(٢).

٢- حكم قول "الله ورسوله أعلم" بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم:

هذه الكلمة كان يقولها الصحابة ش في حال حياة النبي ع، وهذا من كمال أدبهم ش مع النبي ع، أما بعد وفاته؛ فيقال: الله أعلم، لأن النبي ع لا يعلم الغيب، وذكر علم النبي ع مقيد بحال حياته(٣).

وفرَّق بعض أهل العلم بين العلوم الشرعية وبين العلوم الكونية، فأجازوا هذه العبارة في حق النبي ع في العلوم الشرعية ولم يجيزوها في حقه في العلوم الكونية.

قال ابن عثيمين رحمه الله: "الرسول ع عنده من العلوم الشرعية ما ليس عند القائل، ولهذا لم ينكر الرسول ع على معاذ، بخلاف العلوم الكونية القدرية، فالرسول ع ليس عنده علم منها.

فلو قيل: هل يحرم صوم العيدين؟ جاز أن نقول: الله ورسوله أعلم، ولهذا كان الصحابة إذا أشكلت عليهم المسائل؛ ذهبوا إلى رسول الله ع فيبينها لهم، ولو قيل: هل يتوقع نزول مطر في هذا الشهر؟ لم يجز أن نقول: الله ورسوله أعلم؛ لأنه من العلوم الكونية"(٤).

ثانيًا: إثبات الصفات الذاتية الاختيارية.

الصفات الذاتية: وهي الصفات اللازمة لأنها ملازمة للذات لا تنفك عنها(٥).

والصفات الاختيارية: "هي الصفات المتعلقة بمشيئة الله وقدرته، إن شاء فعلها، وإن شاء لم يفعلها؛ كالمجيء، والنزول، والغضب، والفرح، والضحك ... ونحو ذلك"(٦).

ومن الصفات التي تناولها الحديث:

١- صفة الكلام لله ﷻ:

فالله ﷻ لم يزل متكلمًا، ويتكلم متى شاء، بما شاء، فهي صفة ذاتية باعتبار قدم نوعها، واختيارية أو فعلية باعتبار تعلقها بالمشيئة وتجدد آحادها.

وقد دلَّ على إثبات صفة الكلام لله ﷻ:

أولاً: القرآن الكريم.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ﴾ [البقرة: ٣٤].

وقوله تعالى: ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: ٤].

وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُواْ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]

قال ابن قاسم :: "وفيها إثبات صفة القول لله تعالى، وأنه قال ويقول"(٧).

وصفة الكلام لله ﷻ صفة ذاتية فعلية، فالقول لله تعالى صفة ذاتية باعتبار أصله، وفعلية باعتبار آحاده(٨).

ثانيًا: السنة المطهرة.

حديث زيد بن خالد الجهني س يدل على إثبات صفة الكلام لله

---

(١) رواه أحمد في مسنده بلفظ: " أجعلتني والله عدلا بل ما شاء الله وحده " (٣٣٩/٣) برقم (١٨٣٩) وقال محققو المسند: صحيح لغيره.

(٢) القول المفيد (٢٩/٢).

(٣) انظر: معجم المناهي اللفظية (ص ١٢٨)، التمهيد لشرح كتاب التوحيد (ص ٣٥٥)،

(٤) القول المفيد على كتاب التوحيد (٥٨/١).

(٥) انظر: مجموع الفتاوى (٣٤٨/٦).

(٦) صفات الله عزَّ وجل الواردة في الكتاب والسنة (ص ٣٢).

(٧) حاشية كتاب التوحيد (ص ١٢٥).

(٨) انظر: صفات الله عزَّ وجل الواردة في الكتاب والسنة (ص ٢٨١) و (ص ٢٩٦).

ﷻ، ومنه القول، في قوله ع: "هل تدرون ماذا قال ربكم؟" وفي قول الله تعالى في الحديث القدسي "قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر".

فالله لا يتكلم بما شاء متى شاء، كما في حديث زيد بن خالد حيث كان كلام الباري ﷻ في هذا الحديث القدسي بعد نزول المطر في تلك الحادثة في زمن النبي ع.

٢- صفة الرحمة:

وهي من الصفات الذاتية الاختيارية الفعلية(١).

قال الشيخ عبد الرحمن البراك حفظه الله: " فإنه سبحانه ذو الرحمة التي لم يزل متصفًا بها وهي لازمة لذاته، وهو ذو رحمة يرحم بها من يشاء؛ فالأولى هي الصفة الذاتية، والثانية هي الصفة الفعلية، وكلاهما قائم بذاته -"(٢).

وصفة الرحمة صفة ثابتة لله في الكتاب والسنة:

فمن الكتاب العزيز:

قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [البقرة: ٢١٨].

ومن السنة المطهرة:

عن أبي هريرة س قال: قال رسول الله ع: «لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إنَّ رحمتي غلبت غضبي»(٣).

فإنزال المطر دال على صفة الرحمة لله ﷻ، حيث يرحم الله به عباده وبلده الميت، ويدل على هذا الصفة ما جاء في حديث زيد بن خالد الجهني س: "مطرنا بفضل الله ورحمته".

قال الشيخ ابن عثيمين :: "ثمَّ إنَّ ما نشاهده من الرحمة التي يختص الله بها، كإنزال المطر، وإزالة الجدب، وما أشبه ذلك، يدل على رحمة الله"(٤).

٣- صفة الفضل:

قال تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٧٣]. وقال تعالى: ﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨].

وفي حديث زيد بن خالد الجهني س: "مطرنا بفضل الله ورحمته"

قال ابن القيم :: " وقد دارت عبارات السلف على أن الفضل والرحمة هو العلم والإيمان والقرآن، واتباع الرسول، وهذا من أعظم الرحمة التي يرحم الله بها من يشاء من عباده، فإن الأمن والعافية والسرور، ولذة القلب ونعيمه وبهجته، وطمأنينته: مع الإيمان والهدى إلى طريق الفلاح والسعادة، والخوف، والهم، والغم، والبلاء، والألم، والقلق: مع الضلال والحيرة"(٥).

وقال سليمان بن عبد الله :: "مطرنا بفضل الله ورحمته" أي: من نسبه إلى الله واعتقد أنه أنزله بفضله ورحمته من غير استحقاق من العبد على ربه وأثنى به عليه، فقال: مطرنا بفضل الله ورحمته، وفي الرواية الأخرى: "فأما من حمدني على سقياي، وأثنى عليَّ فذاك من آمن بي"(٦). وهكذا يجب على الإنسان أن لا يضيف نعم الله إلى غيره ولا يحمدهم عليها بل يضيفها إلى خالقها ومقدرها الذي أنعم بها على العبد بفضله ورحمته"(٧).

ويدخل في فضل الله ﷻ ورحمته نزول الغيث، الذي يحيي به الله تعالى الأرض، ويسقي به الناس والدواب والنبات وجميع الكائنات. قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ

---

(١) انظر: تعليقات الشيخ البراك على المخالفات العقدية في فتح الباري (٤٣٥/١٣).

(٢) نفس المصدر (٤٣٥/١٣).

(٣) رواه البخاري (١٠٦/٤) برقم (٣١٩٤)، ومسلم (٢٠١٧/٤) برقم (٢٧٥١).

(٤) تفسير الفاتحة والبقرة (٦/١).

(٥) إغاثة اللهفان (١٧٢/٢).

(٦) رواه النسائي (١٦٤/٣) برقم (١٥٢٥) بلفظ: " فأما من آمن بي وحمدني على سقياي فذاك الذي آمن بي وكفر بالكوكب" وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي (١٦٩/٤) برقم (١٥٢٥).

(٧) تيسير العزيز الحميد (ص ٣٩٥).

رَحۡمَتَهُۥۚ وَهُوَ ٱلۡوَلِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾ [الشورى: ٢٨].

المبحث الثاني: دلالة الحديث على الأسماء والأحكام. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسم المؤمن.

المطلب الثاني: تحرير معنى الكفر الوارد في الحديث.

المطلب الثالث: بيان قاعدة: (كل مَن اتخذ سببًا ما ليس بسبب فقد وقع في الشرك الأصغر).

المطلب الأول: اسم المؤمن.

الإيمان: "فهو مصدر: آمن يؤمن إيمانا؛ فهو مؤمن"(١). وهو بمعنى الإقرار لا مجرد التصديق؛ فإن الإيمان يتضمن أمرين: أحدهما: الإخبار. وثانيهما: الالتزام. والتصديق إنما يتضمن الأول دون الثاني، بخلاف الإقرار فإنه يتضمنهما جميعاً(٢).

قال ابن تيمية ⁣: "ومعلوم أنَّ الإيمان هو الإقرار؛ لا مجرد التصديق، والإقرار ضمن قول القلب الذي هو التصديق وعمل القلب الذي هو الانقياد"(٣).

الإيمان. شرعاً: هو حقيقة مركبة من اعتقاد القلب، وقول اللسان، وعمل الجوارح والأركان.

ويدل لذلك: الكتاب والسنة والإجماع.

فمن الكتاب العزيز:

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡ﴾ [المائدة:٤١]. إلى قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [المائدة: ٤١].

وقوله تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٦].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡ﴾ [البقرة: ١٤٣]. أي: صلاتكم إلى بيت المقدس.

ومن السنة المطهرة:

عن أبي هريرة س قال: قال رسول الله ع: «الإيمان بضع وسبعون – أو بضع وستون – شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»(٤).

يدل حديث أبي هريرة على: أن الإيمان قول عمل واعتقاد.

الإجماع: أجمع أهل السنة والجماعة على أنَّ الإيمان قول وعمل واعتقاد.

قال الشافعي ⁣: "كان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ممن أدركناهم أن الإيمان قول وعمل ونية، لا يجزئ واحد من الثلاثة بالآخر"(٥).

وقال أبو عمر بن عبد البر ⁣: "أجمع أهل الفقه والحديث على أن الإيمان قول وعمل، ولا عمل إلا بنية، والإيمان عندهم يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية"(٦).

ووجه الاستدلال من الحديث على إطلاق اسم "المؤمن" في حق العبد: أنَّ من ينسب المطر إلى الله اعتقاداً منه أن الله تعالى هو الذي ينزله، وقولاً باللسان، فيقول: مُطرنا بفضل الله ورحمته لأنه آمن بفضل الله وبرحمته كما قال تعالى: ﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨]. فيطلق عليه اسم المؤمن، كما في الحديث "أصبح من عبادي مؤمن بي" قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله: «هنا قسَّم العباد إلى

---

(١) تهذيب اللغة (٣٦٨/١٥)، لسان العرب (٢٣/١٣).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى (٥٣٠/٧-٥٣١).

(٣) مجموع الفتاوى، (٧/ ٦٣٨).

(٤) رواه البخاري (١١/١) برقم (٩)، ومسلم (٦٣/١) برقم (٣٥).

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٩٥٦/٥) برقم (١٥٩٢).

(٦) التمهيد (٢٣٨/٩).

قسمين: مؤمن بالله ﷻ وهو الذي نسب هذه النعمة وأضافها إلى الله ﷻ وشكر الله عليها، وعرف أنها من عند الله، وحمد الله وأثنى عليه بها»(١).

المطلب الثاني: تحرير معنى الكفر الوارد في الحديث.

الكفر. لغة: الكاف والفاء والراء أصل صحيح يدل على معنى واحد، وهو الستر والتغطية. يقال لمن غطى درعه بثوب: قد كفر درعه. والمكفر: الرجل المتغطي بسلاحه(٢).

الكفر. شرعاً: "الكفر عدم الإيمان بالله ورسله سواء كان معه تكذيب أو لم يكن معه تكذيب بل شك وريب أو إعراض عن هذا كله حسداً أو كبراً أو اتباعاً لبعض الأهواء الصارفة عن اتباع الرسالة"(٣).

ويكون الكفر بالاعتقاد، أو القول، أو العمل، قال ابن القيم رحمه الله: "فكما يكفر بالإتيان بكلمة الكفر اختيارا وهي شعبة من شعب الكفر؛ فكذلك يكفر بفعل شعبة من شعبه كالسجود للصنم والاستهانة بالمصحف"(٤).

الكفر الوارد في الكتاب والسنة على قسمين: كفر أكبر، وكفر أصغر.

فالكفر الأكبر اعتقادي، يخرج من الإيمان بالكلية، والكفر الأصغر عملي، ينافي كمال الإيمان، ولا ينافي مطلقه؛ فهو لا يخرج من الإيمان بالكلية، بل ينقص من كماله(٥).

واسم الكافر في الحديث يتناول: من ينسب المطر إلى نجم معين.

وقد ذهب العلماء في المراد بالكفر في الحديث إلى قولين:

القول الأول: المراد بالكفر في الحديث كفر الشرك المخرج من الملة: إذا كان القائل يعتقد أنَّ النوء هو الذي يخلق المطر ويوجده، وأنَّ نزول المطر من فعل النوء لا من فعل الرب ﷻ: فهذا شرك وكفر أكبر(٦).

قال الشافعي :: "وأرى معنى قوله –والله أعلم–: أن من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك إيمان بالله لأنه يعلم أنه لا يمطر ولا يعطي إلا الله لأ، وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا على ما كان بعض أهل الشرك يعنون من إضافة المطر إلى أنه أمطره نوء كذا فذلك كفر، كما قال رسول الله ع لأن النوء وقت والوقت مخلوق لا يملك لنفسه ولا لغيره شيئا ولا يمطر ولا يصنع شيئا"(٧).

وقال ابن عبد البر :: " فإن المعتقد أن النوء هو الموجب لنزول الماء وهو المنشئ للسحاب دون الله عز وجل فذلك كافر كفرا صريحا يجب استتابته عليه وقتله لنبذه الإسلام ورده القرآن"(٨)

القول الثاني: المراد بالكفر في الحديث: كفر النعمة وعدم أداء شكرها، وهذا الكفر لا يخرج من الملة.

ودليلهم: ما جاء عن ابن عباس ب قال: "مُطر الناس على عهد النبي ع، فقال: النبي ع: " أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر، قالوا: هذه رحمة الله، وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا وكذا"(٩).

وجه الدلالة: أنَّ المراد بالكفر في الحديث ما يقابل الشكر وهو كفر النعمة.

وهذا القول متجه في حق من لم يعتقد أن للنجم تدبيرا للمطر، ويكون الكفر كفر نعمة وذلك بإضافة شكرها إلى غير الله تعالى(١٠).

وعلى ذلك فكل من القولين صحيح وله محمل وجيه، فمن اعتقد

---

(١) التمهيد لشرح كتاب التوحيد (ص٣٥٦).
(٢) مقاييس اللغة (١٩١/٥).
(٣) مجموع الفتاوى (٣٣٥/١٢).
(٤) الصلاة وحكم تاركها (ص ٥٥-٥٦).
(٥) انظر: أعلام السنة المنشورة (ص ٩٦)، المفيد في مهمات التوحيد (ص ١٧٦).
(٦) فتح الباري (٢٦٠/٩).
(٧) الأم (٢٨٨/١).
(٨) التمهيد (٢٨٦/١٦).
(٩) رواه مسلم (٨٤/١) برقم (١٢٧).
(١٠) فتح الباري لابن رجب (٢٦٠/٩-٢٦١).

أنَّ النوء هو الموجد والخالق للمطر فهذا كفره كفر أكبر مخرج من الملة، لاعتقاده وجود شريك مع الله في الخلق والتدبير، وإن كان القائل بذلك لا يعتقد وجود خالق ومدبر مع الله فكفره كفر نعمة لا يخرج من الملة وقوله محرَّم.

قال ابن حجر العسقلاني ﵀: "فإن اعتقد قائل ذلك أنَّ للنوء صنعاً في ذلك فكفره كفر تشريك، وإنْ اعتقد أنَّ ذلك من قبيل التجربة(١) فليس بشرك، لكن يجوز إطلاق الكفر عليه وإرادة كفر النعمة؛ لأنه لم يقع في شيء من طرق الحديث بين الكفر والشرك واسطة فيحمل الكفر فيه على المعنيين لتناول الأمرين والله أعلم"(٢).

وقال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله: «ولفظ كافر اسم فاعل الكفر، أو اسم من قام به الكفر، وهذا يصدق على الكفر الأصغر والكفر الأكبر، فهم انقسموا إلى مؤمنين، وإلى كافرين، والكافرون منهم نوعان: النوع الأول: من كفر كفرًا أصغر، كمن يقول: مطرنا بنوء كذا وكذا، يعتقد أنَّ النوء والنجم والكوكب سبب في المطر، فهذا كفره كفر أصغر؛ لأنه لم يعتقد التشريك والاستقلال، ولكنه جعل ما ليس سببًا سببًا، ونسب النعمة إلى غير الله، فقوله من أقوال أهل الكفر، وهو كفر أصغر بالله ﷻ كما قال العلماء. والنوع الثاني: كافر الكفر الأكبر، وهو الذي اعتقد أن المطر أثر من آثار الكواكب والنجوم، وأنها هي التي تفضلت بالمطر، وهي التي تحركت بحركة لما توجه إليها عابدوها أنزلت المطر إجابة لدعوة عابديها، وهذا كفر أكبر بالإجماع؛ لأنه اعتقاد ربوبية وإلهية لغير الله ﷻ»(٣).

المطلب الثالث: بيان قاعدة: (كل مَن اتخذ سببًا ما ليس بسبب فقد وقع في الشرك الأصغر)

في هذا المطلب يجدر التنبيه إلى إبراز قاعدة عقدية مهمة في هذا الباب توضح الموقف الشرعي في التعامل مع الأسباب؛ وهي قاعدة: "كل من اتخذ سببًا ما ليس بسبب فقد وقع في الشرك الأصغر".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﵀: «ولهذا قال طائفة من العلماء الالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد ومحو الأسباب أن تكون أسبابًا نقص في العقل والإعراض عن الأسباب بالكلية قدح في الشرع وإنما التوكل المأمور به ما يجتمع فيه مقتضي التوحيد والعقل والشرع»(٤).

وقد انقسم الناس في الموقف من الأسباب إلى ثلاثة أقسام: قسم أنكر الأسباب ونفوا حكمة الله تبارك وتعالى، وقسم غلوا في الأسباب، وقسم توسطوا فأثبتوا من الأسباب ما كان سببًا شرعيًا أو حسيًّا، وهم أهل الحق والصواب في هذه المسألة.

قال الشيخ ابن عثيمين ﵀: "والناس في الأسباب طرفان ووسط:

الأول: من ينكر الأسباب، وهم كل من قال بنفي حكمة الله؛ كالجبرية(٥)، والأشعرية(٦).

الثاني: من يغلو في إثبات الأسباب حتى يجعلوا ما ليس بسبب سببًا، وهؤلاء هم عامة الخرافيين من الصوفية ونحوهم.

الثالث: من يؤمن بالأسباب وتأثيراتها، ولكنهم لا يثبتون من الأسباب إلا ما أثبته الله سبحانه ورسوله، سواء كان سببًا شرعيًّا أو كونيًّا.

ولا شك أن هؤلاء هم الذين آمنوا بالله إيمانًا حقيقيًّا، وآمنوا بحكمته؛ حيث ربطوا الأسباب بمسبباتها، والعلل بمعلولاتها، وهذا من تمام

---

(١) لعل المراد من كلام ابن حجر : (من قبيل التجربة) كون نزول المطر يقع عند رؤية النجم الفلاني فيظن أنَّ ذلك سببًا لنزول المطر، وليس الأمر كذلك.

(٢) فتح الباري (٢/٥٢٤).

(٣) التمهيد لشرح كتاب التوحيد (ص٣٥٦).

(٤) التحفة العراقية (ص٥٢).

(٥) الجبرية: اسم عام يجمع كل من ينفي حقيقة الفعل عن العبد ويضيفه إلى الله تعالى، وهم أصناف شتى، يدخل فيهم الجهمية، والكلابية الأشعرية ومن وافقهم. انظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/٨٥-٨٦)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ١٠٣).

(٦) الأشعرية: طائفة من طوائف أهل الكلام، ينتسبون إلى أبي الحسن الأشعري في طوره الثاني، بعد رجوعه عن الاعتزال، وعامتهم يثبتون سبع صفات لله، ويوافقون المرجئة في الإيمان، والجبرية في القدر. انظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/٩٤).

الحكمة"(١).

فكل من اتخذ سببًا لم يثبت بالشرع ولا بالتجربة كونه سببًا فقد وقع في الشرك الأصغر، لأن الأسباب التي تأتي بضر أو تجلب نفعًا: إما أن تكون شرعية، أو تكون حسية.

والله ﷻ لم يجعل الأنواء سببا حسيًا حتى يطلب منها المطر؛ وعلى ذلك فإن من اعتقد أن النوء سبب حسي لنزول المطر فقد وقع في الشرك الأصغر؛ لأنه لم يرد لا شرعًا ولا حسًا ولا كونًا أن النوء سبب لنزول المطر(٢).

وقال : فيما يتعلق بأحوال الناس في التعلق بالأسباب: «التعلق بالأسباب أقسام:

القسم الأول: ما ينافي التوحيد في أصله، وهو أن يتعلق الإنسان بشيء لا يمكن أن يكون له تأثير ويعتمد عليه اعتمادًا كاملًا معرضًا عن الله مثل: تعلق عبَّاد القبور بمن فيها عند حلول المصائب. وهذا شرك أكبر مخرج عن الملة وحكم الفاعل ما ذكره الله - بقوله: {إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾} [سورة المائدة:٧٢].

القسم الثاني: أن يعتمد على سبب شرعي صحيح مع غفلته عن المسبِّب وهو الله لأ فهذا نوع من الشرك ولكن لا يخرج من الملة؛ لأنه اعتمد على السبب ونسي المسبب وهو الله -.

القسم الثالث: أن يتعلق بالسبب تعلقًا مجردًا لكونه سببًا فقط، مع اعتماده الأصلي على الله فيعتقد أن هذا السبب من الله، وأن الله لو شاء قطعه ولو شاء لأبقاه وأنه لا أثر للسبب في مشيئة الله لأ فهذا لا ينافي التوحيد لا أصلًا ولا كمالًا.

ومع وجود الأسباب الشرعية الصحيحة ينبغي للإنسان أن لا يعلق نفسه بالسبب بل يعلقها بالله، فالموظف الذي يتعلق قلبه بمرتبه تعلقا كاملا مع الغفلة عن المسبب وهو الله فهذا نوع من الشرك، أما إذا اعتقد أن المرتب سبب والمسبب هو الله - فهذا لا ينافي التوكل، والرسول ع كان يأخذ بالأسباب مع اعتماده على المسبب وهو الله لأ»(٣).

قال ابن تيميَّة :: «أهل السُّنة لا ينكرون وجود ما خلقه الله من الأسباب ولا يجعلونها مستقله بالآثار، بل يعلمون أنه ما من سبب مخلوق إلَّا وحكمه متوقف على سبب آخر، وله موانع تمنع حكمه، كما أنَّ الشمس سبب في الشعاع، وذلك موقوف على حصول الجسم القابل به، وله مانع كالسحاب والسقف، والله خالق الأسباب كلها، ودافع الموانع»(٤).

وبهذا يتبين أنَّ النجوم ليست سببًا شرعيًّا ولا حسيًّا حتى يصح أن ينسب إليها المطر؛ لأنَّ خالق المطر ومنزله هو الله ﷻ، فهو القائل: {ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾} [سورة الواقعة:٦٩].

المبحث الثالث: دلالة الحديث على الاستسقاء بالنجوم. وفيه مطلبان.

المطلب الأول: علم التأثير.

المطلب الثاني: علم التسيير.

الحكمة من خلق النجوم: خلق الله ﷻ النجوم وسخَّرها للعباد للقيام بمصالحهم وما يحتاجون إليه في معاشهم ومصالحهم الدينية والدنيوية.

قال قتادة :: "وإنَّ الله ﷻ إنما خلق هذه النجوم لثلاث خصلات: جعلها زينة للسماء، وجعلها يهتدي بها، وجعلها رجوما للشياطين، فمن تعاطى فيها غير ذلك، فقد رأيه، وأخطأ حظه، وأضاع نصيبه، وتكلف ما لا علم له به"(٥).

والنجوم من مخلوقات الله ﷻ، وهي مسخَّرة للقيام بالمصالح والمنافع

(١) القول المفيد (١/١٦٤-١٦٥).

(٢) القول المفيد على كتاب التوحيد (٢/٣٠).

(٣) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (١/١٠٤).

(٤) درء تعارض العقل والنقل (٩/٢٩-٣٠).

(٥) تفسير الطبري (١٤/١٩٣).

التي أرادها الله ﷻ، تأتمر بأوامر الله، وليس لها تصرف في الكون أو الخلق، ولا تنسب إليها النعم لا نسبة خلق وإيجاد ولا نسبة سبب.

قال تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾ [النحل: ١٢].

والواجب على العباد نسبة النعم إلى الله ﷻ، قولاً باللسان، وإقراراً بالقلب.

قال تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣]. وقال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ﴾ [النحل: ١٨].

قال ابن كثير ::: "أخبر أنه مالك النفع والضر، وأن ما بالعبد من رزق ونعمة ونصر فمن فضله عليه وإحسانه إليه"(١).

وقال السعدي ::: "والواجب إضافة المطر وغيره من النعم إلى الله، فإنه الذي تفضل بها على عباده. ثمَّ الأنواء ليست من الأسباب لنزول المطر بوجه من الوجوه، وإنما السبب عناية المولى ورحمته وحاجة العباد وسؤالهم لربهم بلسان الحال ولسان المقال، فينزل عليهم الغيث بحكمته ورحمته في الوقت المناسب لحاجتهم وضرورتهم، فلا يتم توحيد العبد حتى يعترف بنعم الله الظاهرة والباطنة عليه وعلى جميع الخلق، ويضيفها إليه ويستعين بها على عبادته وذكره وشكره، وهذا الموضع من محققات التوحيد، وبه يعرف كامل الإيمان وناقصه"(٢).

عن أبي مالك الأشعري س أن النبي ع قال: "أربع في أمتي من أمر الجاهلية، لا يتركونهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة"(٣).

فالكواكب والأنواء والنجوم ليس لها تدبير، وإنما المدبر هو الله وحده لا، قال تعالى: ﴿ قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [يونس: ٣١].

المطلب الأول: علم التأثير.

علم التأثير: "هو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الكونية، فهذا باطل ودعوى لمشاركة الله في علم الغيب الذي انفرد به، أو تصديق لمن ادعى ذلك، وهذا ينافي التوحيد لما فيه من هذه الدعوى الباطلة، ولما فيه من تعلق القلب بغير الله، ولما فيه من فساد العقل لأن سلوك الطرق الباطلة وتصديقها من مفسدات العقول والأديان"(٤).

قال ابن عثيمين ::: "فالنجوم لا تأتي بالمطر ولا تأتي بالرياح أيضًا، ومنه نأخذ خطأ العوام الذين يقولون: إذا هبت الريح طلع النجم الفلاني؛ لأنَّ النجوم لا تأثير لها بالرياح، صحيح أنَّ بعض الأوقات والفصول يكون فيها ريح ومطر؛ فهي ظرف لهما، وليست سببًا للريح أو المطر.

وعلم التأثير... ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ: أنْ يعتقد أن هذه النجوم مؤثرة فاعلة، بمعنى أنها هي التي تخلق الحوادث والشرور؛ فهذا شرك أكبر؛ لأن من ادعى أن مع الله خالقا؛ فهو مشرك شركا أكبر؛ فهذا جعل المخلوق المسخر خالقاً مسخراً.

ب: أنْ يجعلها سبباً يدعي به علم الغيب؛ فيستدل بحركاتها وتنقلاتها وتغيراتها على أنه سيكون كذا وكذا، لأن النجم الفلاني صار كذا وكذا، مثل أن يقول: هذا الإنسان ستكون حياته شقاء؛ لأنه ولد في النجم الفلاني، وهذا حياته ستكون سعيدة؛ لأنه ولد في النجم الفلاني؛ فهذا اتخذ تعلم النجوم وسيلة لا دعاء علم الغيب، ودعوى علم الغيب كفر مخرج عن الملة؛ لأن الله يقول: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل:٦٥]

ج: أن يعتقدها سببًا لحدوث الخير والشر، أي: أنه إذا وقع شيء نسبه إلى النجوم، ولا ينسب إلى النجوم شيئا إلا بعد وقوعه؛ فهذا

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/ ٥٧٧).

(٢) القول السديد (ص ١١١).

(٣) رواه مسلم (٢/ ٦٤٤) برقم (٩٣٤).

(٤) القول السديد في شرح كتاب التوحيد (ص ١٠٨).

شرك أصغر.

وهذا من أقوى أنواع الحصر؛ لأنه بالنفي والإثبات، فإذا ادعى أحد علم الغيب فقد كذَّب القرآن.

ج: أن يعتقدها سبباً لحدوث الخير والشر، أي أنه إذا وقع شيء نسبه إلى النجوم، ولا ينسب إلى النجوم شيئًا إلَّا بعد وقوعه: فهذا شرك أصغر"(١).

والخلاصة: أنَّ نسبة المطر إلى النوء تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- نسبة إيجاد: وهذا شرك أكبر.

٢- نسبة سبب: وهذا شرك أصغر.

٣- نسبة وقت وظرف: وهذه جائزة(٢).

المطلب الثاني: علم التسيير.

علم التسيير: "وهو الاستدلال بالشمس والقمر والكواكب على القبلة والأوقات والجهات، فهذا النوع لا بأس به، بل كثير منه نافع قد حث عليه الشارع، إذا كان وسيلة إلى معرفة أوقات العبادات، أو إلى الاهتداء به في الجهات"(٣). فيجب التفريق بين ما نهى عنه الشارع وحرمه، وبين ما أباحه أو استحبه أو أوجبه، فالأول هو المنافي للتوحيد دون الثاني.

قال ابن عثيمين ﵀: "علم التسيير. وهذا ينقسم إلى قسمين:

الأول: أنْ يستدل بسيرها على المصالح الدينية، فهذا مطلوب، وإذا كان يعين على مصالح دينية واجبة كان تعلمها واجباً، كما لو أراد أن يستدل بالنجوم على جهة القبلة، فالنجم الفلاني يكون ثلث الليل قبلة، والنجم الفلاني يكون ربع الليل قبلة، فهذا فيه فائدة عظيمة.

الثاني: أن يستدل بسيرها على المصالح الدنيوية؛ فهذا لا بأس به، وهو نوعان:

النوع الأول: أنْ يستدل بها على الجهات؛ كمعرفة أنَّ القطب يقع شمالاً، والجدي وهو قريب منه يدور حوله شمالاً، وهكذا؛ فهذا جائز، قال تعالى: ﴿وَعَلَٰمَٰتٍۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾ [سورة النحل: ١٦].

النوع الثاني: أن يستدل بها على الفصول، وهو ما يعرف بتعلم منازل القمر، فهذا كرهه بعض السلف، وأباحه آخرون.

والذين كرهوه قالوا: يخشى إذا قيل: طلع النجم الفلاني؛ فهو وقت الشتاء أو الصيف: أنَّ بعض العامة يعتقد أنه هو الذي يأتي بالبرد أو بالحر أو بالرياح، والصحيح عدم الكراهة"(٤).

قال ابن عثيمين ﵀: "وليس من الكهانة في شيء من يخبر عن أمور تدرك بالحساب؛ فإن الأمور التي تدرك بالحساب ليست من الكهانة في شيء، كما لو أخبر عن كسوف الشمس أو خسوف القمر؛ فهذا ليس من الكهانة؛ لأنه يدرك بالحساب، وكما لو أخبر أنَّ الشمس تغرب في ٢٠ من برج الميزان مثلاً في الساعة كذا وكذا، فهذا ليس من علم الغيب، وكما يقولون: إنه سيخرج في أول العام أو العام الذي بعده مذنب (هالي)، وهو نجم له ذنب طويل، فهذا ليس من الكهانة في شيء؛ لأنه من الأمور التي تدرك بالحساب، فكل شيء يدرك بالحساب، فإن الإخبار عنه ولو كان مستقبلاً لا يعتبر من علم الغيب، ولا من الكهانة"(٥).

فيجب التفريق بين الأمور التي حرمها الشارع ونهى عنها، وبين ما أباحها أو أوجبها؛ فالأول منافٍ للتوحيد دون الثاني(٦).

يتضح من ذلك: أن علم التسيير مفيد وتحصل به مصالح وفوائد دينية ودنيوية؛ كمعرفة اتجاه القبلة والأوقات والفصول الأربعة، وهذا

---

(١) القول المفيد على كتاب التوحيد (٥٢٠/١).

(٢) المرجع السابق (٥١٩/١).

(٣) القول السديد (ص ١٠٨).

(٤) القول المفيد (٧/٢).

(٥) نفس المصدر (٥٣١/١).

(٦) انظر: القول السديد شرح كتاب التوحيد (ص١٠٨).

العلم مما يدرك بالحساب، وليس من الكهانة.

ويظهر مما تقدم أنَّ علم التأثير والتسيير لهما علاقة وثيقة بالحديث، ذلك أنَّ إنزال المطر ليس له علاقة بالنجوم، وأنَّ المنزل للمطر هو الله وحده ﷻ.

المبحث الرابع: حكم الاستمطار ودلالة الحديث عليه.

الاستمطار. لغة: بمعنى الاستسقاء(١). طلب نزول المطر.

حقيقة الاستمطار:

هي عملية تعمل على تحفيز السحب، من خلال رش موادَّ كيميائية لإنزال المطر، ففيها تأثير على السحب فقط دون التدخل في إنشاء المطر.

وأما عملية إنشاء السحب وتكوين الماء فيه فلا يمكن للتدخل البشري القيام به؛ بل هو من فعل الرب تبارك وتعالى

فمفهوم الاستمطار: "هو محاولة إسقاط الأمطار من السحب الموجودة في السماء، سواء ما كان منها مدِراً للأمطار بشكل طبيعي، أم لم يكن كذلك.

ويمكن أن ندرج تحت هذا المفهوم أية عملية تهدف إلى إسقاط الأمطار بشكل صناعي، بما في ذلك محاولات تشكيل السحب صناعياً، وتنمية مكوناتها"(٢).

ويقصد من الاستمطار أحد أمرين:

١- تسريع هطول الأمطار من سحب معينة، فوق مناطق بحاجة إليها، بدلاً من ذهابها إلى مناطق لا حاجة بها إلى الماء، لظروفها الطبيعية الملائمة للإدرار الطبيعي.

٢- زيادة إدرار السحابة عما يمكن أن تدره بشكل طبيعي(٣).

أقوال العلماء في حكم الاستمطار:

أوَّلًا: القائلون بالتحريم.

ممن ذهب إلى القول بعدم جواز الاستمطار الصناعي فضيلة الشيخ الدكتور/ خالد بن مفلح آل حامد في بحث له تحدَّث فيه عن حكم الاستمطار(٤).

وأدلتهم في ذلك قول الله لأ: { إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ } [سورة لقمان:٣٤].

وجه الدلالة: أنَّ إنزال الغيث مما اختص الله به، ولا يجوز للإنسان أن يتدخل في خصائص الرب ﷻ، والاستمطار الصناعي نوع من أنواع التدخل في خصائص الباري لأ.

ثانيًا: القائلون بالجواز.

ممن ذهب إلى القول جواز الاستمطار الصناعي هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية والشيخ محمد رشيد رضا :.

وأدلتهم في ذلك قول الله لأ: {أَلَمۡ تَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ } [سورة لقمان:٢٠].

وجه الدلالة: أنَّ جميع المخلوقات مسخرات للإنسان، والأصل فيها الإباحة، وأنَّ الشريعة الإسلامية حثت على اتخاذ الأسباب متى ما أمكن ذلك(٥).

الحكم الشرعي للاستمطار:

١- إذا كان يقصد بالاستمطار أن يعتقد أن فعل الإنسان في محاولة إنزال المطر هو المنزل والمسبب والمنشئ للمطر من غير مشيئة الله وإرادته: فهذا كفر أكبر.

٢- أن نسبة المطر إلى المواد الكيميائية مع اعتقاد أن الله تعالى هو الخالق للمطر: فهذا محرم ولا يجوز لأمرين:

أ- أن الاستمطار وسيلة من الوسائل الحديثة كالتلقيح الصناعي للأجنة؛ فهو وسيلة وسبب، ولا يجوز نسبة العمل إلى وسيلته وسببه؛ لأنهما لا إرادة لهما ولا خلق، وإنما هما تبع لمشيئة الله تعالى وخلقه،

---

(١) انظر: لسان العرب (١٧٩/٥).

(٢) الاستمطار للدكتور علي موسى (ص ٥٨).

(٣) نفس المصدر (ص ٥٨).

(٤) انظر: صحيفة الرياض، الثلاثاء (١٤٢٩/٧/١٢هـ)، العدد: (١٤٦٣١)، وانظر: نازلة الاستمطار الصناعي، إعداد: عبد اللطيف بن صالح المقوشي، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير بالمعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (ص١٨٠)، وقد عرض الباحث أدلة المانعين والجواب عليها ورجح القول بالجواز مع الأخذ بالضوابط الشرعية.

(٥) نازلة الاستمطار الصناعي (ص١٨٧).

ورش المواد الكيميائية هو محاولة لإنزال المطر فقط، ومع ذلك فقد ينزل المطر وقد لا ينزل، كما سبق بيان ذلك في حكم نسبة المطر إلى الأسباب.

ب- مرور المطر بعدة مراحل، حيث يخلق الله السحاب ثم يسوقه، ثم يؤلف بينه، ثم يجعله متراكما، ثم ينزل المطر، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ﴾ [النور: ٤٣].

والاستمطار يقتصر عمله على المرحلة النهائية فقط من خلال رش المواد الكيميائية التي تثقل السحاب، مما يجعل السحب تنزل الماء الذي يتواجد فيها؛ وعلى ذلك فلا يجوز نسبة المطر إلى الاستمطار(١).

ضوابط جواز الاستمطار:

للقول بجواز الاستمطار ضوابط؛ أهمها:

١- عدم اعتقاد أن الاستمطار مستقل بنزول المطر؛ لأن الله تعالى هو المنفرد بالخلق والإنشاء، كما في نسبة المطر إلى الكواكب والنجوم.

٢- تحقق المصلحة في الاستمطار: لأن الشريعة جاءت بحفظ المصالح وتكميلها ودرء المفاسد وتقليلها(٢).

٣- عدم وجود الضرر والمفسدة في الاستمطار: لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا ضرر ولا ضرار"(٣).

٤- إذن ولي الأمر في الاستمطار: وذلك أن الاستمطار فيه مصلحة عامة للدولة، فينبغي أن تتم بموافقة ولي الأمر على ذلك، تجنبًا للمفاسد التي ربما قد تقع من غير إذنه(٤).

قال الشيخ محمد رشيد رضا :: " ليس من المحال عقلاً ولا شرعًا أن يصل علم الإنسان بسنن الله في الخلق إلى حد يستمطر به السحاب متى شاء فإن الله تعالى لم يجعل لعلم الإنسان بالكائنات حدًّا معينًا، بل تشير آيات القرآن بإطلاقها إلى أنه لا حدَّ له كقوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الجاثية: ١٣]. ولا ينافي ذلك - إن حصل- كون الله تعالى هو الذي ينزل الغيث وكونه ينزله بقدر معلوم فإن ما يناله الإنسان بسعيه وكسبه لا يخرج عن قدرة الله تعالى وعلمه، ولم يرد ذلك للإعجاز. أرأيت هذه الينابيع التي تفجّرها، والآبار التي تحتفرها، أهي تخرج بكسبنا عن سلطة القدرة الإلهية. وتحتجب بسعينا عن علمه المحيط بالبريّة؟ كلا"(٥).

وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة: "ما يسمى بـ: (المطر الصناعي) لم يثبت حسب علمنا أنه على ما يذكر عنه، بل الأمر مبالغ فيه، وأمره والحمد لله لا يشكل، وذلك أن الله أطلعهم على أن المطر يحدث بقدرة الله بتفاعل أشياء، فهم يعمدون إلى عملها، وقد يحدث حصول بعض الأمر وقد لا يحدث، وإن حدث فهو في حيز ضيق، وليس كالمطر الذي ينزله الله تعالى من السحاب؛ ولذا نعلم كما يعلم غيرنا أن الدول التي تعمد إلى تجربة ما يسمى بـ: (المطر الصناعي) لا تستفيد منه، وإذا لم ينزل الله تعالى عليها المطر من السماء عاشت في قحط وفقر"(٦).

ولا ينبغي أن يغفل المسلم عن تعاطي الأسباب الشرعية لنزول المطر؛ ومنها الدعاء وصلاة الاستسقاء، فعن أنس بن مالك س يذكر أنَّ رجلًا دخل يوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر، ورسول الله ع قائم

---

(١) بحث: "دلالة المطر على توحيد الله تعالى" للباحثة: نورة عبد الله الشهري (ص ٣٩-٤٠). بتصرف.

(٢) الفتاوى الكبرى لابن تيمية (١٤/٣).

(٣) رواه ابن ماجه (٤٣٠/٣) برقم (٢٣٤٠)، وصححه الألباني في إرواء الغليل (٤٠٨/٣) برقم (٨٩٦).

(٤) لمزيد من التفصيل. انظر: بحث الاستمطار حقيقته وحكمه الشرعي، للدكتور سعد الجلعود (ص ٢٩-٤٢). بتصرف.

(٥) مجلة المنار (٥٠٥/٥).

(٦) فتاوى اللجنة الدائمة (٢٤١/١).

يخطب، فاستقبل رسول الله ع قائمًا، فقال: يا رسول الله: هلكت المواشي، وانقطعت السبل، فادع الله يغيثنا، قال: فرفع رسول الله ع يديه، فقال: «اللهم اسقنا، اللهم اسقنا، اللهم اسقنا»(١).

دلَّ الحديث على أهمية الأخذ بالأسباب الشرعية في طلب نزول المطر، وصدق اللجوء إلى الله، والتوكل عليه في بذل الأسباب.

والخلاصة: مما تقدَّم يتبين القول بجواز الاستمطار مع الأخذ بالضوابط الشرعية التي تقدم ذكرها مع العلم أنه لا يمكن الاستمطار إلَّا مع وجود السحاب الذي أنشأه الله -، فالمنزل للمطر حقيقة هو الله الخالق ﷻ، لا سيما وقد أفتى بالجواز هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية.

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث أحمد الله وأشكره على توفيقه وامتنانه بإكمال هذا البحث والذي أسأل الله لأ أن يجعله نافعاً ومفيداً للمسلمين.

وفيما يلي أبرز نتائج البحث:

١-من المسائل المتعلقة بتوحيد الربوبية في الحديث: إنزال الرب ﷻ للغيث، وقد كان المشركون الأوائل يقرون بتوحيد الربوبية في الجملة، وكان في توحيدهم بالربوبية نقص وخلل وشرك؛ ومن ذلك: نسبة الغيث والمطر إلى الكواكب والأنواء.

٢-من المسائل المتعلقة بتوحيد الألوهية في الحديث: طلب الغيث من غير الله ﷻ كالنوء والنجوم: فهذا شرك أكبر لأنه من صرف العبادة لغير الله تعالى.

٣- من المسائل المتعلقة بتوحيد الأسماء والصفات في الحديث: إثبات صفة الكلام لله ﷻ، وإثبات صفة العلم، وإثبات صفة الرحمة والفضل.

٤- يدل الحديث على الأسماء والأحكام المتعلقة بالإيمان والكفر بحسب المعتقد.

٥- يبرز من خلال الحديث أهمية قاعدة: (كل مَن اتخذ سببًا ما ليس بسبب فقد وقع في الشرك الأصغر).

٦- يدل الحديث على علم التدبير بإثبات أنَّ الكواكب والأنواء والنجوم ليس لها تدبير، وإنما المدبر هو الله وحده تبارك وتعالى، كما يدل على علم التسيير الذي يختلف الحكم فيه بحسب الأحوال، فالأول هو المنافي للتوحيد دون الثاني.

٧- بجواز الاستمطار مع الأخذ بالضوابط الشرعية التي تقدم ذكرها مع العلم أنه لا يمكن الاستمطار إلَّا مع وجود السحاب الذي أنشأه الله -، فالمنزل للمطر حقيقة هو الله الخالق لأ.

التوصيات:

١- تكثيف الجهود العقدية ونشرها بين عامة المسلمين.

٢- الاجتهاد في إبطال العقائد الفاسدة المتعلقة بالكهانة والتنجيم.

٣- كتابة بحوث في مسألة الاستمطار من الناحية العقدية.

المراجع

١. الأذكار، يحيى بن شرف النووي، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

٢. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م

٣. الاستقامة، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٤. الاستمطار حقيقته وحكمة الشرعي، د. سعد بن علي الجلعود، مجلة كلية دار العلوم، العدد (١٤٨) يناير ٢٠٢٤ م

٥. الاستمطار، د علي موسى، دار الفكر المعاصر ودار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى ١٩٩٣م

٦. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، أبو عبد الله محمد بن عمر

(١) رواه البخاري (٢٨/٢) برقم (١٠١٣)، ومسلم (٦١٢/٢) برقم (٨٩٧).

بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت

٧. أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، تحقيق: حازم القاضي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية

٨. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية

٩. الأم، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان القرشي المكي، دار المعرفة، بيروت، سنة النشر: ١٤١٠هـ-١٩٩٠م

١٠. بدائع الفوائد، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

١١. التحفة العراقية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، المطبعة السلفية، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

١٢. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية ١٤٠٦ — ١٩٨٦

١٣. تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد ويليه شرح الصدور في تحريم رفع القبور، تحقيق: محمد بن إسماعيل الصنعاني، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: عبد المحسن بن حمد العباد البدر، مطبعة سفير، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

١٤. تعليقات الشيخ البراك على المخالفات العقدية في فتح الباري، عبد الرحمن بن ناصر البراك، تحقيق: عبد الرحمن بن صالح السديس، طبعت التعليقات بحاشية (فتح الباري)، طبعة دار طيبة.

١٥. تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٦. تفسير الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.

١٧. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٨. تقوية الإيمان، إسماعيل بن عبد الغني بن وَلي الله بن عبد الرحيم العُمري الدهلوي، اعتنى بها: سيد عبد الماجد الغوري، دار وحي القلم، دمشق، سورية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

١٩. التمهيد لشرح كتاب التوحيد، المؤلف: دروس ألقاها صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ثم طُبعت، الناشر: دار التوحيد، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٠. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية — المغرب.

٢١. تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ.

٢٢. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور،

تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٢٣. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢٤. حاشية كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ.

٢٥. درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٢٦. دلالة المطر على توحيد الله والمسائل المعلقة بها، نورة عبد الله الشهري، مجلة الدراسات العقدية، العدد (٢٤) السنة الثانية عشرة، محرم ١٤٤١هـ

٢٧. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٨. زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية الحراني، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢٩. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٣٠. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، السعودية، الطبعة الثامنة، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م.

٣١. شرح صحيح البخاري، علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٣٢. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٣٣. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٤. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٥. صحيح وضعيف سنن النسائي، محمد ناصر الدين الألباني

٣٦. صحيفة الرياض، الثلاثاء (١٤٢٩/٧/١٢هـ)، العدد: (١٤٦٣١).

٣٧. صفات الله عزَّ وجل الواردة في الكتاب والسنة، علوي بن عبد القادر السقاف، الدرر السنية، الظهران السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ.

٣٨. الصلاة وأحكام تاركها، محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين ابن قيم الجوزية، مكتبة الثقافة بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٣٩. الفتاوى الكبرى لابن تيمي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية الحراني الحنبلي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م

٤٠. فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الثانية، اللجنة الدائمة للبحوث

العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش
٤١. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
٤٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن الدمشقي، الحنبلي، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود. وآخرون، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية.
٤٣. فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى شاهين لاشين، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٤٤. القول السديد شرح كتاب التوحيد، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر آل سعدي، تحقيق: المرتضى الزين أحمد، مجموعة التحف النفائس الدولية، الطبعة الثالثة.
٤٥. القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.
٤٦. الكلم الطيب، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن محمد ابن تيمية الحراني، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٧٧م.
٤٧. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
٤٨. المجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي)، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي،
٤٩. مجلة المنار، مجموعة من المؤلفين، محمد رشيد بن علي رضا وغيره، من كتاب المجلة
٥٠. مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٥١. مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٥٢. مجموع الفتاوى، المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم :، وساعده: ابنه محمد وفقه الله، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة — السعودية، عام النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٥٣. مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن، دار الثريا، الطبعة الأخيرة ١٤١٣هـ.
٥٤. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٥٥. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.
٥٦. معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ -١٩٩٦ م
٥٧. المفيد في مهمات التوحيد، الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي، دار الاعلام، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ- ١٤٢٣هـ
٥٨. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو

REFERENCES

1. al-Adhkār, Yaḥyá ibn Sharaf al-Nawawī, taḥqīq : ‘Abd al-Qādir al-Arna’ūṭ, Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, Bayrūt, Lubnān.
2. Al-Fatawa Al-Kubra by Ibn Taymi, Taqi Al-Din Abu Al-Abbas Ahmad bin Abdul Halim bin Abdul Salam bin Abdullah Ibn Taymiyyah Al-Harrani Al-Hanbali, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, First Edition 1408 AH - 1987 CE
3. al-Istiqāmah, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn ‘Abd al-Salām ibn ‘Abd Allāh Ibn Taymīyah al-Ḥarrānī al-Ḥanbalī al-Dimashqī, taḥqīq : Muḥammad Rashād Sālim, Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd, al-Madīnah al-Munawwarah, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1403.
4. al-Kalim al-Ṭayyib, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn ‘Abd al-Salām ibn Muḥammad Ibn Taymīyah al-Ḥarrānī, taḥqīq : Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, al-Maktab al-Islāmī, Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-thālithah, 1977.
5. Al-Manar Magazine, a group of authors, Muhammad Rashid bin Ali Reda and others, from the magazine’s book
6. Al-Mujtaba min al-Sunan (al-Sunan al-Sughra of al-Nasa'i), Abu Abd al-Rahman Ahmad ibn Shu'ayb ibn Ali

الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٩. الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، مؤسسة الحلبي

٦٠. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الطبعة الثالثة

٦١. نازلة الاستمطار الصناعي، إعداد: عبد اللطيف بن صالح المقوشي، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير بالمعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٦٢. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد الجزري ابن الأثير، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.

7. al-Khurasani al-Nasa'i، al-nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar, Majd al-Dīn Abū al-Sa‘ādāt al-Mubārak ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Jazarī Ibn al-Athīr, al-Maktabah al-‘Ilmīyah, Bayrūt, 1399h-1979m, taḥqīq : Ṭāhir Aḥmad al-Zāwī-Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī.
8. al-Qawl al-mufīd ‘alá Kitāb al-tawḥīd, Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad al-‘Uthaymīn, Dār Ibn al-Jawzī, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, al-Ṭab‘ah al-thāniyah, 1424.
9. al-Qawl al-sadīd sharḥ Kitāb al-tawḥīd, Abū ‘Abd Allāh ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn ‘Abd Allāh ibn Nāṣir Āl Sa‘dī, taḥqīq : al-Murtaḍá al-Zayn Aḥmad, majmū‘ah al-Tuḥaf al-Nafā’is al-Dawlīyah, al-Ṭab‘ah al-thālithah.
10. al-Qur’ān al-Karīm
11. Al-Riyadh Newspaper, Tuesday (12/7/1429 AH), Issue (14631).
12. al-ṣalāh wa-aḥkām tārikuhā, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb Shams al-Dīn Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Maktabat al-Thaqāfah bi-al-Madīnah al-Munawwarah, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1417h-1996.
13. al-Tamhīd li-mā fī al-Muwaṭṭa’ min al-ma‘ānī wa-al-asānīd, Yūsuf ibn ‘Abd Allāh ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Barr al-Nimrī al-Qurṭubī, taḥqīq : Muṣṭafá ibn Aḥmad al-‘Alawī-Muḥammad ‘Abd al-kabīr al-Bakrī, Wizārat ‘umūm al-Awqāf wa-al-Shu’ūn al-Islāmīyah, al-Maghrib, 1387.
14. Al-Tuhafa Al-Iraqiya, Taqi Al-Din Abu Al-Abbas Ahmad bin Abdul Halim bin Abdul Salam bin Abdullah bin Taymiyyah Al-Harrani Al-Hanbali Al-Dimashqi, Al-Salafiyah Press, Cairo, second edition 1399 AH.
15. Artificial rain incident, prepared by: Abdul Latif bin Saleh Al-Maqoushi, a research submitted for a master’s degree at the Higher Institute of Justice at Imam Muhammad bin Saud Islamic University.
16. Bada'i' al-Fawa'id, author: Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayoub ibn Sa'd Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya (d. 751 AH), publisher: Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, Lebanon.
17. Beliefs of Muslim and Polytheist Sects, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, the preacher of Rayy, edited by: Ali Sami Al-Nashar, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut
18. Collection of Fatwas and Letters of His Eminence Sheikh Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen, Muhammad bin Saleh bin Muhammad Al-Uthaymeen, compiled and arranged by: Fahd bin Nasser bin Ibrahim Al-Sulaiman, Dar Al-Watan, Dar Al-

Thuraya, last edition 1413 AH.

19. Collection of Fatwas, Author: Sheikh Al-Islam Ahmad bin Taymiyyah, Compiled and arranged by: Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim, and assisted by: his son Muhammad, may Allah guide him, Publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an - Medina - Saudi Arabia, Year of Publication: 1425 AH - 2004 AD.
20. Dictionary of Verbal Prohibitions and Benefits in Words, Bakr ibn Abd Allah Abu Zaid ibn Muhammad ibn Abd Allah, Dar al-Asimah for Publishing and Distribution, Riyadh, third edition 1417 AH - 1996 CE
21. edited by: Abd al-Fattah Abu Ghuddah, Office of Islamic Publications, Aleppo, second edition 1406 - 1986
22. Fatawa al-Lajnah al-Dawa'i, second collection, Permanent Committee for Scientific Research and Ifta, compiled and arranged by: Ahmad ibn Abd Al-Razzaq Al-Duwaish
23. Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Aḥmad ibn Rajab ibn al-Ḥasan al-Dimashqī, al-Ḥanbalī, taḥqīq : Maḥmūd ibn Shaʿbān ibn ʿAbd al-Maqṣūd. wa-ākharūn, Maktabat al-Ghurabāʾ al-Atharīyah, al-Madīnah al-Nabawīyah.
24. Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Aḥmad ibn ʿAlī ibn Ḥajar Abū al-Faḍl al-ʿAsqalānī, Dār al-Maʿrifah, Bayrūt, 1379.
25. Fatḥ al-Munʿim sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim, Mūsá Shāhīn Lāshīn, Dār al-Shurūq, al-Ṭabʿah al-ūlá, 1423h-2002.
26. Ḥāshiyat Kitāb al-tawḥīd, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim al-ʿĀṣimī al-Ḥanbalī al-Najdī, al-Ṭabʿah al-thālithah, 1408.
27. Introduction to the Explanation of the Book of Monotheism, Author: Lessons Delivered by Salih bin Abdul Aziz bin Muhammad bin Ibrahim Al Al-Sheikh, then printed, Publisher: Dar Al-Tawhid, Edition: First, 1424 AH - 2003 AD.
28. Introduction to the Meanings and Chains of Transmission in Al-Muwatta, Author: Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul Barr bin Asim Al-Namri Al-Qurtubi (d. 463 AH), Investigation: Mustafa bin Ahmad Al-Alawi, Muhammad Abdul Kabir Al-Bakri, Publisher: Ministry of Endowments and Islamic Affairs - Morocco.
29. Irwaa Al-Ghaleel in the Graduation of Hadiths of Manar Al-Sabil, Muhammad Nasir Al-Din Al-Albani, Supervised by: Zuhair Al-Shawish, Islamic Office, Beirut, Second Edition 1405 AH - 1985 CE
30. Lisān al-ʿArab, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʿalá Jamāl al-Dīn Ibn manẓūr, Dār Ṣādir, Bayrūt, al-Ṭabʿah al-thālithah, 1414.
31. Madarij al-Salikeen bayna Manazil

'Iyyaka na'budu wa 'Iyyaka nasta'in, author: Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayoub ibn Sa'd Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya (d. 751 AH), editor: Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi, publisher: Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, edition: third, 1416 AH - 1996 CE.

32. Majmū‘ al-Fatāwá, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn Taymīyah al-Ḥarrānī, taḥqīq : ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim, Majma‘ al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf, al-Madīnah al-Nabawīyah, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, 1416h-1995.
33. Manahil al-Irfan fi Ulum al-Quran, Muhammad Abd al-Azim al-Zurqani, Issa al-Babi al-Halabi and Partners Press, third edition
34. Mu‘jam Maqāyīs al-lughah, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā’ al-Qazwīnī al-Rāzī, Abū al-Ḥusayn, taḥqīq : ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr, ‘ām al-Nashr 1399h-1979.
35. Mujmal al-lughah, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā’ al-Qazwīnī al-Rāzī Abū al-Ḥusayn, dirāsah wa-taḥqīq : Zuhayr ‘Abd al-Muḥsin Sulṭān, Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-thāniyah, 1406h-1986.
36. Mukhtār al-ṣiḥāḥ, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ‘Abd al-Qādir al-Ḥanafī al-Rāzī, taḥqīq : Yūsuf al-Shaykh Muḥammad, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah-al-Dār al-Namūdhajīyah, Bayrūt, Ṣaydā, al-Ṭab‘ah al-khāmisah, 1420h-1999.
37. Rain-making, Dr. Ali Musa, Dar Al-Fikr Al-Mu'asir and Dar Al-Fikr in Damascus, First Edition 1993 AD
38. Rain-seeking: Its Reality and the Wisdom of the Shari’a, Dr. Saad bin Ali Al-Jaloud, Journal of the College of Dar Al-Ulum, Issue (148) January 2024 AD
39. Relief of the Distressed from the Snares of Satan, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya, edited by: Muhammad Hamid al-Faqih, Maktabat al-Maarif, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia
40. Religions and Sects, Abu Al-Fath Muhammad bin Abdul Karim bin Abi Bakr Ahmed Al-Shahrastani, Al-Halabi Foundation
41. Repelling the Conflict between Reason and Tradition, Taqi Al-Din Abu Al-Abbas Ahmad bin Abdul Halim bin Abdul Salam bin Abdullah bin Abi Al-Qasim bin Muhammad bin Taymiyyah Al-Harrani, edited by: Dr. Muhammad Rashad Salem, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia, second edition 1411 AH - 1991 AD.
42. Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl Abū ‘Abd Allāh al-Bukhārī al-Ju‘fī, taḥqīq : Muḥammad Zuhayr

ibn Nāṣir al-Nāṣir, Dār Ṭawq al-najāh, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1422.
43. Sahih and Da'if Sunan al-Nasa'i, Muhammad Nasir al-Din al-Albani
44. Ṣaḥīḥ Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj Abū al-Ḥasan al-Qushayrī al-Nīsābūrī, taḥqīq : Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt.
45. sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, ‘Alī ibn Khalaf ibn ‘Abd al-Malik ibn Baṭṭāl, taḥqīq : Abū Tamīm Yāsir ibn Ibrāhīm, Maktabat al-Rushd-al-Sa‘ūdīyah, al-Riyāḍ, al-Ṭab‘ah al-thāniyah, 1423h-2003.
46. sharḥ uṣūl i‘tiqād ahl al-Sunnah wa-al-jamā‘ah, Hibat Allāh ibn al-Ḥasan ibn Manṣūr al-Ṭabarī al-Rāzī al-Lālakā’ī, taḥqīq : Aḥmad ibn Sa‘d ibn Ḥamdān al-Ghāmidī, Dār Ṭaybah, al-Sa‘ūdīyah, al-Ṭab‘ah al-thāminah, 1423h-2003m.
47. Shifa' al-'Alil fi Masa'il al-Qada' wa al-Qadar wa al-Hikmah wa al-Ta'leel, author: Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayoub ibn Sa'd Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya (d. 751 AH), publisher: Dar al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon, edition: 1398 AH/1978 CE.
48. ṣifāt Allāh ‘zza wa-jall al-wāridah fī al-Kitāb wa-al-sunnah, ‘Alawī ibn ‘Abd al-Qādir al-Saqqāf, al-Durar al-sanīyah, al-Ẓahrān al-Sa‘ūdīyah, al-Ṭab‘ah al-thālithah, 1426.
49. Sunan Abī Dāwūd, Abū Dāwūd Sulaymān ibn al-Ash‘ath ibn Isḥāq al-Sijistānī, taḥqīq : Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, Ṣaydā, Bayrūt.
50. tafsīr al-Fātiḥah wālbqrh, Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad al-‘Uthaymīn, Dār Ibn al-Jawzī, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah.
51. tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm, Ismā‘īl ibn ‘Umar ibn Kathīr al-Qurashī, taḥqīq : Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Ṭab‘ah al-thāniyah, 1420h-1999.
52. tafsīr al-Ṭabarī (Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān), Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr Abū Ja‘far al-Ṭabarī, taḥqīq : ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, Dār Hajar lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘ wa-al-I‘lān, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1422h-2001.
53. Tahdhīb al-lughah, Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azharī al-Harawī Abū Manṣūr, taḥqīq : Muḥammad ‘Awaḍ Mur‘ib, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 2001.
54. Tahdhib al-Tahdhib, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-Asqalani, Nizamiyya Encyclopedia Press, India, first edition 1326 AH.
55. ta‘līqāt al-Shaykh al-Barrāk ‘alá al-mukhālafāt al-‘aqadīyah fī Fatḥ al-Bārī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir al-Barrāk, taḥqīq : ‘Abd al-Raḥmān ibn

Ṣāliḥ al-Sudays, Ṭubiʻat al-Taʻlīqāt bi-ḥāshiyat (Fatḥ al-Bārī), Ṭabʻah Dār Ṭaybah.

56. taqwiyat al-īmān, Ismāʻīl ibn ʻAbd al-Ghanī ibn waly Allāh ibn ʻAbd al-Raḥīm alʻumry al-Dihlawī, iʻtaná bihā : Sayyid ʻAbd al-Mājid al-Ghūrī, Dār waḥy al-Qalam, Dimashq, Sūrīyah, al-Ṭabʻah al-ūlá, 2003.
57. Taṭhīr al-iʻtiqād ʻan adrān al-ilḥād Wa-yalīhi sharḥ al-ṣudūr fī taḥrīm Rafʿ al-qubūr, taḥqīq : Muḥammad ibn Ismāʻīl al-Ṣanʻānī, Muḥammad ibn ʻAlī ibn Muḥammad al-Shawkānī, taḥqīq : ʻAbd al-Muḥsin ibn Ḥamad al-ʻibād al-Badr, Maṭbaʻat Safīr, al-Riyāḍ, al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah, al-Ṭabʻah al-ūlá, 1424.
58. Taysīr al-ʻAzīz al-Ḥamīd fī sharḥ Kitāb al-tawḥīd alladhī huwa Ḥaqq Allāh ʻalá al-ʻUbayd, Sulaymān ibn ʻAbd Allāh ibn Muḥammad ibn ʻAbd al-Wahhāb, taḥqīq : Zuhayr al-Shāwīsh, al-Maktab al-Islāmī, Bayrūt, Dimashq, al-Ṭabʻah al-ūlá, 1423h-2002.
59. The Mother, Al-Shafi'i Abu Abdullah Muhammad bin Idris bin Al-Abbas bin Othman Al-Qurashi Al-Makki, Dar Al-Ma'rifah, Beirut, Year of Publication: 1410 AH-1990 AD
60. The Published Flags of the Sunnah for the Belief of the Victorious Saved Sect, Hafez bin Ahmed bin Ali Al-Hakami, Investigation: Hazem Al-Qadi, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance, Kingdom of Saudi Arabia
61. The Significance of Rain on the Monotheism of God and the Issues Related to It, Noura Abdullah Al-Shahri, Journal of Doctrinal Studies, Issue (24) Twelfth Year, Muharram 1441 AH
62. The Useful in the Tasks of Monotheism, Dr. Abdul Qader bin Muhammad Atta Sufi, Dar Al-I'lam, First Edition 1422 AH-1423 AH
63. Zād al-Musayyar fī ʻilm al-tafsīr, ʻAbd al-Raḥmān ibn ʻAlī ibn Muḥammad al-Jawzī, taḥqīq : ʻAbd al-Razzāq al-Mahdī, Dār al-Kitāb al-ʻArabī, Bayrūt, al-Ṭabʻah al-ūlá, 1422.
64. ziyārat al-qubūr wālāstnjād bālmqbwr, Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm ibn ʻAbd al-Salām ibn ʻAbd Allāh Ibn Taymīyah al-Ḥarrānī, Dār Ṭaybah, al-Riyāḍ, al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah.